بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للدفاع المدني

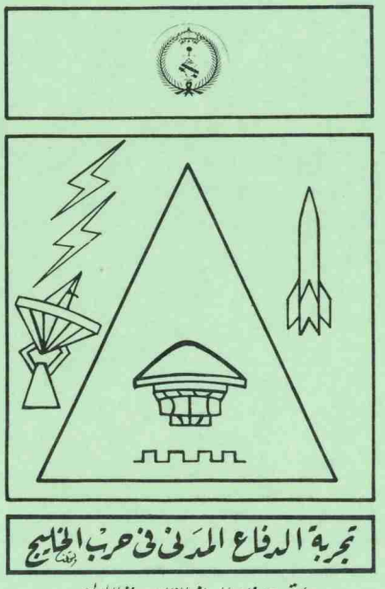

مؤتمر الدفاع المدني التاسع بمدينة الطائف

النزوح السكاني والاغاثة

محاضره مقدمه للمؤتمر التاسع للدفاع المدني

الذي يعقد تحت شعار << الدفاع المدني في الاحداث الاخيرة وكيف ادى دوره >>

اعداد
الدكتور : ابراهيم بن مبارك الجوير
[redacted]

تنفيذ مطابع الدفاع المدني

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للدفاع المدني

النزوح السكاني والاغاثة

محاضره مقدمه للمؤتمر التاسع للدفاع المدني الذي يعقد تحت شعار
(الدفاع المدني في الاحداث الاخيرة وكيف ادى دوره)

اعداد
دكتور / ابراهيم بن مبارك الجوير
استاذ علم الاجتماع المشارك
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعد بعد :-

هل يحق لعالم الاجتماع ان يتصدى لدراسة الكوارث والنكبات التى تهدد البشرية ابتداء من الفيضانات وحرائق الشابات والحرائق الكبيرة المدمرة وخاصة التى تشب فى الريف والمناطق الصناعية . والزلازل وتلوث البيئة وانهاء بالانفجارات التى تحدث فى المفاعلات النووية والاثار السلبية للتكنلوجيا النووية هل يحق له ان يدرس الاثار المترتبة على الناس ، والحروب واثارها المدمرة ؟ اى هل يحق لعالم الاجتماع ان يدرس اثار الزلازل واثار حادث مثل حادث انفجار المفاعل فى تشرنوبل والذى اتخذ صورة سحب من الاشعاعات الذرية تحركت حسب حركة الريح العشوائية . هناك كوارث طبيعية وهناك كوارث بشرية من اخطاء الانسان وهى اشد خطرا - يهمنا فى البداية ان نوضح اننا لانهتم بدراسة الكوارث والنوازل والمصائب التى تصيب الانسان باعتبارها ظواهر طبيعية ومن ثم نحن لاندرس شدة الزلزال ولانتهم بدراسة الفيوض البركانية ولا ندرس ما اذا كانت ارض اليمن نشطة بركانيا ام لا ولا ندرس الانفجارات التى تقع فى المفاعلات الذرية باعتبارها صورة مصغرة للجحيم الذى ستعانى منه البشرية . بل نهتم كعلماء الاجتماع الذين يعطون كل الاهتمام للانسان وعلاقاته الاجتماعية وللتغير الذى يطرأ على المجتمعات الانسانية وما طرأ فى المناطق المنكوبة من تغيرات اجتماعية قد تؤثر على الانسان عامة والحقيقة ان الاهتمام بدراسة الكوارث والمصائب التى تهدد حياة البشر وعلاقاتهم الاجتماعية والتى تعوق النظم الاجتماعية من اداء وظائفها موضوع جديد فى الدراسات السلوكية . فلم يعد علماء الاجتماع يهتمون بدراسة الجوانب الايجابية فى المجتمع الانسانى فقط . بل تحولوا الى دراسة كل مايهدد البشرية فى عميم وجودها وعند دراسة الكوارث اولى علماء الاجتماع فى العقدين الاخيرين المواقف التى تكشف عن طبيعة العلاقات السائدة بين المتفاعلين اثناء المحنة اهتماما كبيرا فهم يدرسون السلوك الانسانى فى وقت الشدة وما اذا كان هذا السلوك عشوائيا ام محصلة التفاعل بين النسق الاجتماعى والثقافة ونسق الشخصية . وهم يدرسون السلوك الناتج عن المعاناة والفزع - كما يدرسون عمليات اتخاذ القرارات عند وقوع الازمات والنكبات . واخيرا يدرسون مدى الشعور بصراع المهمات فى اوقات الشدة والكوراث .

ورغم ان الاهتمام بالكوراث قديم قدم الانسان فوق هذا الكوكب ، فان الاهتمام بدراسة الكوارث مجال جديد اقتحمه علم الاجتماع منذ سنة ١٩٦٣م عندما انشأ مركز دراسة الكوارث فى جامعة اوهيو والهدف من انشاء مثل هذا المركز القاء الضوء على مشكلات كثيرة فى مجال العلوم السلوكية سواء على المستوى الشخصى او المستوى الجمعى اذا تتيح دراسة الكوارث الفرصة لفهم ردود افعال الناس فى مواقف الازمات كما ان الازمات والنكبات تترتب عليها دائما تغيرات اجتماعية والحقيقية ان اغلب الدراسات التى اهتمت بدراسة الاثار الاجتماعية المترتبة على الكوارث ، صدرت عن علماء الاجتماع فى الولايات المتحدة واوروبا . فقد اعطى بعض علماء الاجتماع فى القارتين اهتماما كبيرا لدراسة ردود افعال الناس ازاء الكوارث والقيام بدراسات مقارنة بين ردود

الافعال الانسانية فى البلدان والثقافات المختلفة لمعرفة اسباب تباين هذه الافاعل من ثقافة الى اخرى . وهل يرجع هذا الاختلاف فى ردود الافعال فى الثقافات المختلفة الى اتجاهات الناس نحو الطبيعة وعلاقتهم بالكون اى هل يرجع التباين فى ردود الافعال الى ايمان الناس والى امكانية مواجهة العالم للكوارث . وعالم الاجتماع عندما يتصدى لدراسة الكوارث والنكبات والازمات فهو يهتم بها باعتبارها احداث مملوءة بالنوازل والمصائب الشديدة . فهى تصور وتجسم المسافات على المستوى الفردى ابتداء من فقد الاهل ومرورا بالابتلاء وبالخوف والجوع وانتهاء الى نقص فى الاموال والموارد وتجسم الكوارث على المستوى الجمعى الوجود المستمر لخطر داهم يهدد استقرار النسق الاجتماعى .

وقد يؤدى هذا الخطر الى تفكك او انحلال النسق الاجتماعى . كما تبين الازمات والنكبات مدى قدرة النسق الاجتماعى على امتصاص النكبة والكارثة واعادة التوازن والاستقرار الاجتماعيين ومدى قدرة النسق الاجتماعى على الاستمرار فى اداء وظائفه او تغيير بعض وظائفه او صلابة النسق الاجتماعى ، ومدى قدرة البناء الاجتماعى على تحمل آثار الازمة وما يطرأ عليه من التغيرات بعد مواجهة الكارثة .

كما تعد دراسة الكوارث والنكبات مجالا مهما لدراسة بعض العمليات الاجتماعية فى اوقات الشدة فهذه الكوارث تتيح لنا فرصة فريدة لاتعوض لملاحظة ومشاهدة ردود الافعال الانسانية فى مواقف اجتماعية مشحونة بضغوط كثرة ، كما تعطى لنا الفرصة لدارسة ردود الافعال على المستوى الفردى والجمعى فى مواقف مشحونة بالخوف والقلق وتعرض امامنا اوضاعاً يصاب فيها الناس بالصدمات الفيزيقية والامراض النفسية الجسيمة ، كما تقدم لنا مناسبة لمعرفة تصرفات الناس الذين يفقدون عائلهم او اصدقاءهم او اقاربهم او ثرواتهم . كما تفجر الكوارث ضغوطا جمة تنعكس مباشرة او غير مباشرة على العائلات التى تكتب والتنظيمات الاجتماعية واجهزة الدولة التى تصنع او تنفذ القرارات . كما قد تؤدى الكوارث الى انحلال او تفكك التنظيمات الاجتماعية كما ينظر الى الكوارث بانواعها باعتبارها سببا اساسيا وراء تدمير بعض الانظمة والانساق الاجتماعية المستقرة ، تلك الانظمة الضرورية ليمارس الشخص حياته الانسانية وليشبع حاجاته الاساسية والثانوية .

كما تكون الازمات والكوارث معملا طبيعيا لعالم الاجتماع يختبر من خلاله بعض الفروض التى تتعلق بكيفية اداء السلوك الانسانى فى اوقات المحن وطبيعة العلاقات بين التنظيمات الاجتماعية فى اوقات الازمات وكل ذلك فى مواقف طبيعية مملوءة بالضغوط والتوترات والانفعالات الحقيقية ، وتخلو من الافتعال والتصنع .

كما تتيح لنا الكوارث فرصة لدراسة طبيعية وسرعة الاستجابة لك من افراد الشعب والقيادات السياسية والشعبية ، ومدى التوافق مع الموقف والرغبة فى التغلب عليه . كما تتدم لنا الازمات مناسبة مهمة لفهم انحطاط التفكير السائد فى اوقات النكبات ومدى الرغبة فى تحقيق سياسة الاكتفاء الذاتى لمواجهة الكارثة او الاعتماد على الغير او التعاون معهم للتغلب على النكبة عند اعادة البناء والمجتمع المنكوب

ويعتمد عالم الاجتماع على الملاحظة بالمشاركة فى المواقف الاجتماعية العديدة فى شرح الازمات او تسجيل المقابلات مع مستويات مختلفة بعد وقوع الكارثة لفهم استجابة الناس فى مواقف متباينة سواء بعد الكارثة مباشرة او بعد هدوء العاصفة وكذلك ملاحظة مايطرأ من تغيرات على العلاقات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية بعد

الكارثة . كما يمكن ان يعتمد على الاحصاءات لمعرفة اثار النكبة وما يطرأ على المجتمع من تغيرات بعد النكبة فى مرحلة اعادة البناء .

واذا كانت دراسة النكبات والمصائب قد حفيت باهتمام علماء الاجتماع فى الغرب . فانه يتعين على علماء الاجتماع فى دول العالم الاسلامى والعربى دراسة الاثار الاجتماعية للكوارث والنكبات والازمات ، فالكثير من هذه البلدان بدأت تتعرض او تعرضت لكثير من الازمات والنكبات من الجفاف والتصحر والمجاعات والزلازل وتلوث البيئة واحداث العنف واخيرا الغزو والتشريد وتعبر هذه الازمات عن ضغوط قوية يتعرض لها المواطنون فى بلدان العالم العربى والعالم الاسلامى . ومن ثم فدراسة الاثار الاجتماعية للنكبات والكوارث تعد موضوعا هاما عند علماء الاجتماع مادام محور اهتمام علماء الاجتماع هو المجتمع ومادام التغير الاجتماعى يعد موضوعا اساسا من موضوعات علماء الاجتماع ، فقد يرجع التغير الاجتماعى الى نشوب ازمات حادة اى قد تؤدى الازمات الى الاسراع بعملية التغير كما تؤدى الى نمو وظهور اساليب لمواجهة هذه الكوارث وازدياد الوعى بخطورة المرحلة التى نمر بها وخطورة المرحلة المقبلة فهى تحتاج الى نوع من التدقيق والدراسة . فهناك اسر تشردت فى اكثر من بلد ومجتمع وقد يكون بعضها حصل له بعض التفكك . التنشئة الاجتماعية ، الرقابة الاسرية فى الاسر الكويتية تحتاج الى فترة حتى تستعيد انفاسها .

الدارسة بالنسبة للطلاب والطالبات من الكويت ربما يترك بصمات نفسية وتربوية واجتماعية نتيجة الازمة ونتيجة زمالات جديدة وللاثار جديدة ومناهج جديدة ومجتمعات جديدة .

ودراسة الاسر مهم جدا . حيث يمكن دراسة ماحدث وعن طريق الحس الاجتماعى والمقارنات يمكن الحدث بما قد يحدث . والازمة ليسة ازمة خاصة بالكويت وانما هى ازمة اصابت العالم الاسلامى فى الصميم . وقد مرت بالعالم الاسلامى عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة بعدد من الظواهر الاجتماعية مثل التنمية والعمالة الوافدة والطفرة . فهل رصدت وابرزت ووضعت لها الدراسات اللازمة .. وهل رصدت هذه الازمة وكيف يكون المجتمع بعد الازمة . فى الكويت والعالم العربى والاسلامى لان تلك الازمة ستكون لها اثار .. والفكر الانسانى بما فيه الفكر الاجتماعى له قدر من الاستقلال النسبى الذى يجعله متقدما عن الواقع من اجل رفعته او متخلفا عنه او متزلفا له من اجل المحافظة عليه .

وتأثر الشعوب بالازمات اشد واكثر عمقا فى حالة الكوارث والازمات منها من حالة الاحداث السارة .. ولهذا نجد الرثاء اكثر عمقا واحساسا من المدح . والازمة قد تولد ازمات وقد تولد عبرا ودروسا يستفاد منها اذا وعيت وادركت .. ولكن الانكى والادهى . ان تمر الازمات وتمضى ولا يستفاد منها وبهذا يمكن ان يحكم على امة لاتستفيد من دروس الازمات بالموت .

وفى الازمات يتاخر الامر الجمعى والشعور الجمعى ويتقدم اسلوب الخلاص الفردى والكارثة تسبب فى فقد اشياء ومهمة الفكر الانسانى عامة والفكر الاجتماعى ان يذكر بها ويقدم البدائل عما فقد منها . ومن اهم الامور التى ينبغى الاهتمام بها فى وقت الازمات والكوارث الاهتمام بادارة المجتمع لان حدوث الازمات تربك قنوات الاتصال والادارة وقد تحدث قرارات خاطئة نتيجة عدم التنسيق او السرعة او الانفعال او الحلول السريعة مثل اعادة توطين النازحين والمطلوب مدخلا جديدا للادارة الناس فى الظروف

غير العادية ليستوعب الظروف الطارئة .

ونحسب ان المهمة ينبغى ان تكون تكاملية مع التخصصات والعناصر المختلفة لان القرار الذى يتخذ لابد من مشاركة كل من يهمهم امر المجتمع فيه . وادارة الازمة فيها جهات متعددة فيها التنظيمات الرسمة وغير الرسمية وعنصر الزمن مهم فى مواجهة الازمة ومن هنا فليس من الحكمة الانتظار حتى تقع الازمة وانه لابد من وضع جهة او ادارة لادارة الكوارث ومواجهتها او معاهد تعد عددا من المختصين لادارة الكوارث ومن هنا تأتى مهمة علم الاجتماع بصفته علما له اثر فى هذا الاعداد وهذه الادارة لديها التصور والقدرة البحثية والمعلوماتية والادارية والفنية التى تواجه الازمة .

ويمكن ان تقوم هذه الادارة بتصنيف الازمات ولكل ازمة المدخل والمواجهة المناسبة لدراستها ومعالجتها .. وتوفر المعلومات لان توفر المعلومات من اهم العناصر التى تساعد فى اتخاذ القرار الصائب وكذلك التكامل والتعاون مع الاجهزة العلمية والعملية والفنية .

ومثلما للازمات صناع ومعامل فينبغى ان يكون لمواجهة الازمات صناع ومعامل والعالم الاسلامى يعانى من تخلف فى استخدام العلم والابحاث للقيام بالدراسات والابحاث والرصد والتوقع ومن هنا فهو واقع فى ازمات منها ازمة العلم وازمة العلماء والادارة والفكر ومعرفة الابعاد .

ان الازمة التى نتحدث عنها كارثة ونتنة بكل الابعاد والمقاييس . اننا امام تشرد شعب وتوزع سكان فى فترة قصيرة جدا ومفاجئة جدا . ان هناك فى الكويت قبل الحادى عشر من شهر محرم عام ١٤١١هـ الثانى من اغسلس عام ١٩٩٠م حوالى ١٫٨٠٠٫٠٠٠ مليون وثمانمائة الف نسمة منهم ٧٠٠٫٠٠٠ سبعمائة الف كويتى وفى ظرف ايام تتوزع هؤلاء السكان فى كل انحاء الدنيا وكان نصيب المملكة العربية السعودية وبصفتها الشقيقة الكبرى والمجاورة للكويت ان تستقبل اعدادا كبيرة من اخواننا الكويتيين وغيرهم بصدر رحب بحزن على المصاب وكرم فى الاستقبال والرعاية والخدمة فكان توزيع السكان على النحو الآتى :

المنطقة الوسطى	١٥٣٠٠٠ مائة وثلاثة وخمسون الف
المنطقة الشرقية	٦٨٠٠٠ ثمانية وستون الف
المنطقة الغربية و	٢٨٠٠٠ ثمانية وعشرون الف
واستقبلت الامارات العربية المتحدة	٢٩٠٠٠ تسعة وعشرون الف .
والبحرين	٩٠٠٠ تسعة الاف
وجمهورية مصر العربية	٣٠٠٠٠ ثلاثون الف

وهكذا نجد ان حوالى ٢٨٢٩٠٠٠ كويتى مائتين واثنان وثمانون وتسعة الاف اضطروا لمغادرة الكويت وهناك اكثر من مليون شخص غادروا الكويت منذ بداية الازمة الى بلدانهم وبقى فى الكويت حوالى ٢٥٠٠٠٠ كويتى و١٥٠٠٠٠ فلسطينى و١٠٠٠٠٠ من جنسيات متعددة اخرى .

هذه الحشود المفاجئة التى قدمت شاردة خائفة ومضطرة الى المملكة كان لابد من مواجهة هذه الازمة وتقديم كل مايمكن تقديمه لايوائهم ورعايتهم والعناية بهم وتأمين روعتهم . فلو قدم مثل هذا العدد فى ظروف عادية طبيعية لكان استيعابهم صعبا ولكنه لن يكون مزعجا ومقلقا ومربكا - ان هذا النزوح السكانى كان يحمل فى ذهنه

فكرة متكاملة عن من هو الغازى وما اهدافه . كان يدرك ان مبادئ النظام لاتبقى ولا تذر شيئا من مبادئ اخرى او رأى آخر او كرامة او معارضة .

كانت تدرك الازمة السلوكية والسيطرة التى يؤمن بها النظام . وكانت تدرك ما فعله النظام نفسه مع افراد شعبه ذاتهم ماعمله مع الاكراد فى حلبجة وغيرها وما عمله فى بغداد . كانت هذه الصورة القاتمة فى ذهن ذلك الامن فى الكويت او ذلك الذى يقضى اجازة الصيف فى اى مكان فى العالم . وتم الغزو فكانت تلك الصورة القاتمة اجمل من الواقع فما راى كمن سمع - وليس الخبر كالعيان فنشاهد الرجل الامن فى سربه كيف تهان كرامته وتحطم نفسيته ويدمر كل شئ .. مشاهدت المرأة والطفل ذلك كله .. فلم يكن بد من النجاة باعراضهم اولا وبانفسهم ثانيا- خروجوا بلاهوية .. بلا مال بلا ماوى او ملبس يهيمون على وجوههم فى الصحراء لانهم اغلقوا الطرق الرئيسية وفى حر شهر اغسطس وفى لهيب وظمأ وخوف وقلق وقلة زاد . وجاؤا الى حدود المملكة بقلوب واجفة وابصار زائغة وهم يحملون ارواحهم على اكفهم ويتطلعون الى المستقبل المظلم ومن كان يظن ان تلك البلدة الامنة المطمئنة التى يفد اليها الناس بحثا عن الرزق والمأوى ويأتيها رزقها رغدا من كل مكان من كان يظن انها بين عشية وضحاها تصبح قفرا ودمارا .. انها مآساة الانسان عندما يظلم من قبل من كان يأمل منه النصرة وظلم ذوى القربى اشد فضاضة .

فكيف تمت عملية الايواء والاغاثة : تعالوا بنا نلقى ضوءا ولو خافتا على بعض تلك الجهود التى تمت فى هذا السبيل ومن ذلك .

١- مشروع ثمرات الكرام الذى فقدته هيئة الاغاثة الاسلامية الاعلامية وخاصة مكتسبها فى الرياض . فبعد دراسة قام بها مكتب الهيئة بالرياض للمناطق الحدودية فى الاسبوع الاول للغزو تبينت الظروف الصعبة التى يعيشها الاشقاء من جراء الغزو حيث خرجوا من بيوتهم تاركين كل حاجاتهم الاساسية مفجوعين من وحشية وقسوة الغزاة .

لذا تم تكوين ادارة مستقلة لهذا المشروع برئاسة مدير مكتب الرياض الذى يشرف على سبع لجان متخصصة فى خدمة الاشقاء وهى :

١- لجنة الاستقبال

٢- لجنة الاسكان .

٣- لجنة التغذية والتمويل .

٤- لجنة المساعدات النقدية .

٥- اللجنة الاعلامية .

٦ - اللجنة الثقافية .

٧- لجنة المتطوعين .

(١) لجنة الاستقبال :

قامت هذه اللجنة باستقبال الاشقاء الكويتيين وتصميم استمارة تبقى داخل المكتب وتصرف بموجبها المواد الغذائية والمساعدات النقدية وقد استقبلت هذه اللجنة مايزيد على (٠٠٠ ر٥) خمسة الاف اسرة كويتية وتم تسجيلهم واحالتهم الى اللجان الاخرى لتقديم المساعدة لهم .

(٢) لجنة الاسكان :

قامت هذه اللجنة بالبحث عن المساكن والوحدات السكنية التي تبرع بها من قبل المواطنين حيث تم فرش وتجهيز بعض الوحدات بالسجاد والثلاجات والمكيفات والاجهزة الكهربائية وتهيئتها لسكن الاشقاء الكويتيين وقد تم اسكان ٤٧ عائلة وعدد افرادها (٢٩٨) شخص وتم بعد ذلك تزويدهم بالمواد الغذائية والتموينية اللازمة .

(٣) لجنة التغذية والتمويل الخارجي :

وقد خصصت هذه اللجنة مستودعين مساحة كل منهما ٦٠٠ متر تقريبا ملئت بالمواد الغذائية والتموينية .

أ- مستودع رقم (١)

خصص هذا المستودع لتموين المدارس حيث تم تزويد مايزيد على ٢٥٠ مدرسة في مدينة الرياض بالمواد التموينية وخصصت مستودعات فرعية داخل المدارس تزود بالمؤن بشكل يومي للصرف منها على الاشقاء الكويتيين الساكنين بهذه المدارس والذين بلغ عددهم التقريبي عشرين ألف .

ب - مستودع رقم (٢)

خصص هذا المستودع للصرف على الاشقاء الكويتيين الساكنيين في المساكن الخاصة والبيوت المستأجرة وقد قام هذا المستودع بتمويل قرابة خمسة الاف اسرة عدد افرادها التقريبي (٠٠٠ ر٥٠) خمسين الف

شخص بأكثر من عشرين صنف من المواد الغذائية والتموينية . وبذا يكون العدد الكلي للذين قدمت لهم المساعدة ٠٠٠ ر١٠٠ شخص تقريبا .

ج -تم تزويد اللجان النسائية بما قيمته ٠٠٠ ر١٠٠ مائة ألف من البطانيات والمنظفات والملابس .

التغذية والتموين الخارجي :

١ - قامت لجنة التغذية بتجهيز شاحنة (تريلا) تحمل ٠٠٠ ٢٥) ألف رغيف خبز طازج وتتحرك يوميا متجهة الى حفر الباطن لتوزيع الخبز الطازج اليومي على الاخوة المحتاجين هناك .

٢ - تم تجهيز بوفيه متنقل (سيارة فان) تحمل المرطبات والوجبات الخفيفة وتقدم الوجبات الثلاثة افطار وغداء وعشاء للاشقاء الكويتيين الذين يراجعون اللجنة الكويتية في ملعب رعاية الشباب بالملز .

٤ -لجنة المساعدات النقدية :

أ - تولت هذه اللجنة صرف المساعدات النقدية المباشرة للاخوة الكويتيين وذلك لتأمين مصروفاتهم اليومية واصلاح سياراتهم وتسديد فواتير العلاج وشراء الادوية والاحتياجات الطبية الضرورية وقد قامت هذه اللجنة باصلاح عدد (٥٠) سيارة كويتية تقريبا ، كما قامت بدعم المراكز التعليمية بالرياض والتي تشرف على المدارس بسلف نقدية حيث صرفت ٠٠٠ ٢٥٠ ألف ريال لمدراء المراكز التعليمية للصرف منها على الاحتياجات العاجلة للاشقاء .

ب - تم صرف قرابة ٠٠٠ ر٠٠ ٤ اربعمائة الف ريال للاخوة السعوديين الذين كانوا يسكنون الكويت ولم يحصلوا على الجنسية الكويتية .

ج - تم صرف (٠٠٠ ر٢٠٠ ر١) مليون ومائتي الف ريال لتأمين احتياجات اللجان النسائية .

د - تم صرف (٠٠٠ ر٩٠٠)تسعمائة ألف ريال لاحتياجات الاخوة الكويتيين عن طريق مكتب الهيئة في المنطقة الشرقية وبواسطة المركز الرئيسي ، وتقدر مجموع المصروفات النقدية بأربعة ملايين ريال ، كما تقدر المساعدات العينية بقرابة ثمانية ملايين ريال .

(٥) اللجنة الاعلامية :

قامت اللجنة ومنذ الايام الاولى بأمداد الصحف والمجلات المحلية بمعظم الصور التي نشرت في الصحافة عن المذابح الشهيرة في مدينة حلبجة مما كشف الممارسات اللانسانية التي قام بها النظام العراقي ضد المسلمين

الاكراد مما ساهم في تأليب الرأي العام المحلي والاسلامي ضد النظام العراقي ، كما ساهمت هذه اللجنة في نقل بعض الاعلاميين الي المناطق الحدودية بسياراتها الخاصة حيث تم مقابلة الاخوة الكويتيين هناك بالاضافة الي تغطيتها لنشاطات المكتب في هذا المضمار .

(٦) اللجنة الثقافية :

وفرت هذه اللجنة مايقارب ٠٠٠ ر١٠٠ مائة ألف نسخة من الكتيبات الصغيرة والمطبوعات التي وزعت على الاخوة الكويتيين لتخفيف مصابهم وتكميد جراحهم كما فرغت بعض الخطباء المشهورين للالتقاء بالاخوة الكويتيين وحثهم على الصبر والاحتساب والترحيب بهم في بلدهم الثاني المملكة العربية السعودية وصرف بعض المساعدات لهم مباشرة .

(٧) لجنة المتطوعين :

أ- قامت هذه اللجنة بتسجيل قرابة ٥٥٠ متطوعا تقريبا تم توزيعهم على ٢٥٠ حيث تولوا المساهمة في عملية التنظيم داخل المدارس التي يسكنها الاخوة الكويتيين كما تم ارسال بعض المتطوعين الي المناطق الحدودية للمساهمة في انشطة المكتب هناك كما قام بعضهم بالمساهمة بالنشاط المكتبي داخل مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية بالرياض .

ب - تم تجهيز سيارات جيب بالمتطوعين وأرسلت الي المناطق الحدودية حيث ساهموا وبشكل فعال في عملية الانقاذ التي تمت للاسر الكويتية التائهة في الصحراء والتي تعرضت للموت وقد اصيب بعض الاخوة المتطوعين حيث اطلق الجنود العراقيين النار عليهم ، كما استولى الجنود العراقيين على أحد ى السيارات الخاصة بالهيئة .

(٨) الجهاز الاداري :

عمل في هذا الجهاز مايزيد عن ٤٠ شاب متطوع وموظف وقد تفانى الجهاز الاداري في انجاز مهمات المشروع حيث عمل بعضهم بمعدل ١٧ ساعة يوميا وبشكل متواصل وبوجبة غذاء واحدة يوميا كما بلغ بعضهم ٢٠ ساعة عمل يوميا .

هذه بعض ملامح مشروع جبر عثرات الكرام الذي ساهم فيه مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالرياض مؤازرا فيه المساهمات الكريمة الاخرى وعلى رأسها لجنة العناية بالاخوة الكويتيين التي يرأسها أمير كل منطقه من مناطق المملكة .

لجنة العناية بالاخوة الكويتين :

هذه اللجنة يرأسها امير كل منطقة من مناطق المملكة الادارية وقد قامت اللجنة بجهود جبارة تشمل فى استقبال النازحين استقبالا انساهم جزءا من ماساتهم الكارثة التى ابتلى بها الاخوة فى الكويت الشقيق بغزو العراق الكويت . واحتلال ارضه وتشريد اهله وانتهاك اعراضه وسلب ماله والغاء هويته . فهى كارثة خطيرة فى جميع المستويات واصابت الاسرة الكويتية فى مقتل - فقد تشتت فى عدد من الدول بعد ان كانت تشكل احد نماذج التماسك الاسرى الموجود فى منطقة الخليج .. بملتقياتها ولقاءاتها وقد فقت بعض الاسر راعيها والمسئول عنها . وفقدت الاسرة بالتالى المسئول عن التنشئة الاجتماعية والرقابة المتابعة وما يفرزه ذلك وبعض الاسر تعانى من التكليف لها ولاولادها فى المراحل التعليمية المختلفة حيث المناهج الجديدة والمدارس الجديدة والزملات الجديدة والنظام الجديد وهنك الجيرة والحى والتفاهم والتعارف والنقلة . وترك الوطن وهو من اصعب واقسى واشد الامور على النفس وترك الوطن صعب ومؤلم حتى ولو كان بارادة الانسان فيكف وقد اخرجوا قسرا دون ارادتهم .

وبعد استقبالهم فى اماكن الاستقبال سواء فى ملاعب الكرة مثل ملعب رعاية الشباب بالرياض الذى كان المركز الرئيسى لاستقبال الوافدين ومحاولة التخفيف عنهم ثم اسكانهم بعد ذلك حيث كانت المفاجأة والاعداد الكبيرة اكبر من قدرة الفنادق على استيعابهم فاستعين بالمدارس لاسكان الاخوة فترة من الزمن الى ان هئ لهم السكن المناسب سواء فى عمائر او الاسكان العاجل او فى مساكن خاصة واثناء هذه المراحل تم تزويد المساكن بما تحتاجه من اثاث وفرش وتغذية . ومصروف وتم معالجة اوضاع اولادهم الدارسين وادخلوا فى المدارس العامة بنين وبنات كل فى المرحلة المناسبة له .

واذا اخذنا فى الاعتبار مفاجأة النزوح واعداد النازحين ثم السرعة التى تمت بها كل هذه الامور ومن ضمن ذلك المواجهة لهذه المشكلة ندرك المعاناة التى قامت بها اللجنة والاسهام الذى ادت والنجاح الذى حققته .

اما عن دور الدفاع المدنى فى هذه الازمة فيمكن ان نقراء نظام الدفاع المدنى الصادر بالمرسوم الملكى رقم م/١٠/وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ حيث نجد المادة الاولى تنص على ان الدفاع المدنى هو مجموعة من الاجراءات والاعمال اللازمة لحماية السكان والممتلكات العامة والخاصة واخطار الحرائق والكوارث والحروب والحوادث المختلفة واغاثة المنكوبين وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل فى المرافق العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية وذلك فى زمن السلم وفى حالات الحرب والطوارئ .

ويشمل على سبيل المثال لا الحصر مايلى :

أ- تنظيم قواعد ووسائل الانذار والغارات الجوية .

ب - اعداد المتطوعين للقيام باعمال الدفاع المدنى .

ج - تنظيم قواعد وسائل السلامة والامن الصناعى ومكافحة الحرائق وطفائها واعمال الانقاذ والاسعاف والاغاثة ومراقبة الغارات والوقاية من اسلحة التدمير فى حالة السلم والحرب .

د - احداث واعداد تشكيلات الدفاع المدنى فى مختلف الاختصاصات وتجهيزها بالعتاد والوسائل اللازمة .

هـ - تقييد الاضاءة والمرور واعداد وتنفيذ خطط الاخلاء والايواء فى حالة الحرب

والطوارئ .

و - انشاء وتهيئة غرف ومراكز عمليات الدفاع المدنى وبناء المخابئ العامة وادارتها والاشراف على المخابئ الخاصة لوقاية السكان فى زمن الحرب او السلم

ز - تخزين مختلف المواد والتجهيزات اللازمة لاستمرار الحياة فى حالات الحرب والطوارئ والكوارث .

ح- اعداد وتنفيذ مايلزم من اجراءات تهدف الى تحقيق السلامة وتجنب الكوارث وازالة اثارها بما فى ذلك تقديم الاسعافات النقدية او سواها .

ط - استخدام وسائل الاعلام لتحقيق اهداف الدفاع المدنى .

واذا القينا نظرة على بعض هذه الفقرات فاننا نجد مثلا :

بالنسبة للانذارات فقد ركبت صافرات الانذار منذ مايزيد على ستة عشر عاما فى مناطق مثل الرياض جدة المنطقة الشرقية تبوك الطائف ابها جيزان نجران الخرج . وعدد المركبة قديما حوالى ٦٤ صافرة كهربائية اضافة الى ٢٠ صافرة هوائية تعمل بواسطة الغفط وجميعها يعمل آليا .

كما يجرى العملى على استكمال البرنامج حيث ركب فى المنطقة الشرقية ٨٩ صافرة جديدة والرياض وماحولها حوالى ١٠٠ صافرة جديدة .

وبالنسبة لبرنامج التطوع فى الدفاع المدنى فقد تقدم خلال الازمة ١٨٦٦٠ متطوع سعودى تم تدريب ١٣٤١٠ متطوع تدربوا على الاطفاء والانقاذ والاسعاف والاخلاء والايواء والاغاثة والانذار واستخدام الكمامات الواقية ومواجهة الحرب الكيماوية والتطهير والازالة .

وبالنسبة لكمامات فقد وزع اكثر من مليونين كمامة فى المنطقة الشرقية ولعدد نفسه تقريبا فى مدينة الرياض . وبالنسبة لاستخدام وسائل الاعلام لتحقيق اهداف الدفاع المدنى فقد وضع برنامج توعية عبر وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة من خلال التحقيقات واللقاءات واللوحات السريعة والارشادية اضافة الى الكتيبات والنشرات الارشادية والمحاضرات والندوات .

ومن هنا نجد ان المهمة التى قام بها الدفاع المدنى ليست مهمة سهلة ففى حالات الازمات تكون الامور فى حالتها الطبيعية وعادة تكون الجهات ذات العلاقة قد وضعت خطتها وبرامجها لمواجهة الامور فى حالتها الطبيعة او مايقاربها اما فى حالة الكوارث والازمات فان الامر يفوق قدرت الجهات العادية على مواجهتها من جهة وتكون الاحتياجات اضخم واكبر من القدرة الاستيعابية سواء من الناحية المعنوية او المادية ويحتاج الناس الى تهيئة خاصة للتكيف مع الكوارث والازمات واذا اخذنا فى الاعتبار الحالة الامنية فى المملكة والتوقعات التى كانت معتبرة قبل الازمة فان مستوى نجاح الدفاع المدنى فى استيعاب الازمة يعتبر متقدما ولايعنى هذا ان الدفاع المدنى نفسه كغيره من الاجهزة يراجع نفسه ويستفيد من التجربة الحقيقية التى مربها ويراجع خططه المستقبلية ويعمل على تطوير الاداء واساليب المواجهة .

وبعد فهذه فكرة موجزة عن النزوح السكانى والاغاثة وما صاحب النزوح السكانى للكويتيين الى المملكة عقب الاجتياح العراقى وكيف كانت اوضاع الاغاثة والايواء لهؤلاء فى بعض مناطق المملكة وعلى الطرق ودور الدفاع المدنى فى تهيئة الاماكن وادارتها وتلمس الجوانب الانسانية فى التعامل مع النازحين وهذه التجربة بكل ابعادها ومراراتها ينبغى ان يستفاد منها ومن ذلك :

أ- الاهتمام بالدراسات والابحاث التى تعنى بالسكان ومشكلات المجتمع والدروس المستفادة من تلك الازمة خاصة النزوح السكانى وما صاحبه .

ب - الاهتمام بالمعلومات لتكون متوفرة سواء المعلومات الاحصائية او البحثية او غيرها .

ج - الاهتمام بالتدريب والاعداد والتهيئة ليس للافراد العاملين فى قطاعات الدفاع المدنى ولكن لكل مواطن عن طريق عقد دورات فى الاحياء ترشدهم لاساليب الانقاذ والايواء والاغاثة والاخلاء والاسعاف ونحوها .

د - الاهتمام بضرورة وجود اماكن مهيئة كملاجئ فى كل حى من الاحياء وفى المبانى العامة والدوائر الرئيسة . ووضع مواصفات دقيقة للاقبية .

هـ - استفادة من تجارب الدول المتقدمة فى مجال الامن والسلامة مثل سويسرا فى مجال الدفاع المدنى .

ز - العناية بالتوعية وتشمل التوعية الايمانية ليكون المواطن على قدر من الثقة والايمان والاطمئنان . والتوعية باساليب السلامة والامان .

وان تكون هذه التوعية من فترة الى اخرى مرتبطة بوقوع الاحداث حتى يكون الاثر النفسى للتوعية الاعلامية ايجابية .